

# الكون يعبد الله



أمية الأنصاري

# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الكتاب: الكون يعبد الله

المؤلف: أمين الأنصاري

رقم الإيداع: ٢٠١٨/٢١٣٥٤

الترقيم الدولي: 978-977-6677-15-9

الإخراج الفني: Newtouch

الطبعة الأولى: 2019 / 1440

ترخيص الصور: shutterstock



مكتبة الفتح - عرب الرمل (القرآن)

قويسنا - منوفية - مصر

للاستفسار ت:

٠١٠٦٠٠١٥٩٨٧-٠١٠٢٢٨٦٨٠٠٤ - ٠١١٥٤٥٥٥٨١٨

التصميم والإخراج الفني

**New Touch**  
advertising  
Nagi Galal

(002)26 99 08 99 - 0101 203 2005

newtouch.eg@gmail.com

## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

إلى أحباب قلبي أبنائي وبناتي..

أقدم لكم هذا الكتاب الصغير في حجمه العظيم في محتواه، لأنه يتحدث عن عبادة الكون لخالقه.

إن هذا الكون بذراته ومجراته يعرف أن الله خالقه، وأن الله ربه هو رازقه، والكون يُحب الله ويخشاه، ويعبده ويذكره، ويسبحه ويشكره، ويؤدي كل ألوان العبادة مثل البشر وأفضل، فمنهم راکعٌ وساجد، ومنهم خاشعٌ وعابد، بل ومنهم من يبكي من خشية الله سبحانه وتعالى.

وفي هذا الكتاب سنجدُ عجبًا، سنرى الجبل يتدبر القرآن لدرجة الذوبان، وإذا سمعه أصبح خاشعًا دامعًا، وسنرى شجرًا ساجدًا خاضعًا، بل سنجدُ ذئبًا يُعرِّف برسول الله ﷺ، بل وهناك طائرٌ اهتدت على يديه أمة.

كل هذا وأكثر ستجدوه في الصفحات القادمة، وأدعوكم أن تقضوا هذه الدقائق الجميلة مع هذه المخلوقات النبيلة، التي لا زالت فطرتها سليمة محبة لربها، خاضعةً لخالقها، عابدةً لإلهها وإله الكون في هذا الكتاب الذي أسميناه (الكون يعبد الله)، والذي أرجوا أن يضيف إليكم صفاءً في قلوبكم، وعبادةً في أبدانكم، وحبًا لربكم.

وأرجوا من كل مربي أن يركزوا لأبنائهم على العبادات التي يؤديها كل مخلوق حبًا وطاعة لله، وليرشدوهم لما يجب عليهم من طاعة الله كما فعلت تلك المخلوقات الطائعة.

وأرجوا كل من يقرأ هذا الكتاب أن يعلمه لغيره أو يبلغ ما فيه أو بعضه، أو يعطيه لغيره لتعم الفائدة، والدال على الخير كفاعله.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

محبكم /

أميه الأنصاري



# الله إله الكون

**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْإِلَهَ** المعبود لهذا الكون، بره وماءه وأرضه وسماؤه، فكل شيء يعبده والكون يوحده، فكل مخلوقات الله عز وجل من شجر وحجر وبحار وأنهار، تحب الله وتخشاه، وتسجد له وتعبده وتطيعه وتوحده.

**أَقُولُ لَكُمْ** هذا في كل مخلوق عرفناه أو لم نعرفه، فمنهم من هو في السماء حول العرش، ومنهم من هو داخل الحجر أو في قاع البحر، كلهم عبيد لله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٨٤]، فهو معبود في السماء، ومعبود في الأرض.

كما أخرج الطبراني في معجمه الكبير: «مَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ قَدِيمٌ وَلَا شِبْرٌ وَلَا كَفٌّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا».

**فتري** في أعلى العلى في السماء حالة من القدسية العظيمة، إذ ترى ملائكة عظامًا يطوفون حول العرش وهم يسبحون بحمد ربهم يملؤهم الحب لخالقهم، والتعظيم لربهم.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [غافر: 7]

أما نحن البشر فقد أخبرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن حق الله علينا أن نعبده ولا نُشرك به شيئًا.

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «يَا مُعَاذُ بَنَ جَبَلٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَهُمْ» [رواه البخاري]

**وهو هو** حق الله على العباد الذي أداه الخلق جميعاً لله ولم يقصر فيه إلا بنو آدم.

كما جاء في الأثر: «لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنْ ابْنِ آدَمَ»

**فرسالتى إلى أجبابى..** من أولادي وبناتي:

**الكون** كله كما رأيتم بين خاضع وخاشع، وبين ساجد لله وراكع، فانشطوا أنتم أيضاً لعبادة ربكم، واتبعوا سنة نبيكم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأقبلوا على طاعة الله **ﷻ**، ولتعلق قلوبكم بخالقكم، ولتطف بالعرش، واركعوا واسجدوا كملائكة السماء، ولتخشع قلوبكم كما خشعت الجبال، ولتذكرا الله وتسبحوا بحمده في كل وقت كما فعل الكون كله، ولتجعلوا أبدانكم وأوقاتكم وأموالكم وحياتكم كلها في حب الله وطاعته.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [الأنعام: ١٦٢]



# الكون يُسبح بحمد ربه

قال تعالى : ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].



فهذا الكون بنجومه وكواكبه وسماواته وأرضه كلهم يسبحون بحمد ربهم، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ بموعد تشترك فيه المخلوقات في التسبيح

بحمد الله تعالى، وهو عند غروب الشمس من كل يوم، فكل الخلق  
يسبحون بحمد الله في هذا الوقت إلا الشياطين، وشرار الخلق.

قال رسول الله ﷺ: «مَا تَسْتَقِلُّ الشَّمْسُ فَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا  
سَبَّحَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمَدَهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَعْتَى بَنِي آدَمَ»،  
أَعْتَى بَنِي آدَمَ: شِرَارُ الْخَلْقِ. [أخرجه أو الشيخ في كتاب العظمة]



# الرعد يسبح بحمد الله



**في** كل عام يمر علينا الشتاء تلو الشتاء، ونفرح بالأمطار حيث ترتوي الأرض وتنبت الأشجار، ولكننا عند هطول الأمطار قد نرى البرق المضيء في السماء، ونسمع الرعد بصوته العالي المزمجر.

**فهل يومًا سألنا أنفسنا ماذا يقول الرعد عندما يرعد بصوته القوي؟**

**إِذْ** الرعد عبدٌ لله، وهو يصيح بأعلى صوته بأنه يجب ربه ويُسبح بحمد خالقه (سبحانه وتعالى) ويملاً السماء حمداً وتسبيحاً، يسمعه أهل الأرض وينبه الغافلين بأن هناك إله عظيم يجب أن يذكروه ولا ينسوه وأن يشكروه ولا يكفروه.

**وهذا ما أخبرنا الله به في القرآن الكريم في سورة الرعد**

قال تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣].





# علمنا رسول الله ﷺ

## دعاء الرعد:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ» [أخرجه الحاكم وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ].

وكان عبد الله ابن الزبير إذا سمع صوت الرعد يقول: ﴿سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾.

## هل تعلم أجدًا يُسبح الله مثل الرعد؟



كن عابداً لله وسبح بحمده

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ

اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» [رواه مسلم]



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ

يُمَسِّي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ

مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» [رواه مسلم]

# النمل أمة تسبح

كل يوم نرى مخلوقات صغيرة فلا نهتم لها، وقد يظن بعضنا أن هذه المخلوقات الصغيرة لا قيمة لها ولا لحياتها .

ولكن الحقيقة ليست كذلك على الإطلاق، فحياة هذه المخلوقات مملوءة بالجد والعمل وأنها أكثر نشاطًا منا نحن البشر.



ومن الأمثلة على ذلك **النمل** فإن النملة الواحدة قد تحمل ثقلاً أكثر من وزنها بخمسمائة مرة (٥٠٠ مرة) وليست هذه هي الآيات الوحيدة في النمل.

فهل تدري أن هناك نوعاً من النمل يزرع مثل البشر، ويأكل من

زرع يده؟

كم مرة رأيت نملاً يسير فيدخل إلى جحره الصغير الذي لا تكاد أن

تراه، وأنت لا تدري عن حياته الخاصة شيئاً، ولا تعلم ما يفعل أو فيما

يُفكر أو ماذا يقول؟

## وهل حقاً النمل يفكر ويتكلم؟

**الإجابة:** نعم النمل يفكر ويتكلم،

بل ويؤمن بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويعبده، ويسبحه،

ويوحده (سبحانه وتعالى)، ولذلك

فهي لها عند الله قدرٌ كبيرٌ،

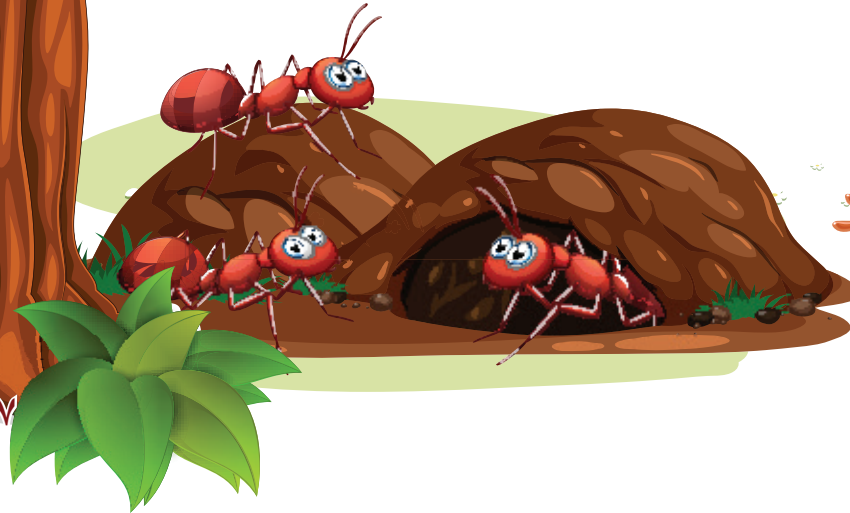
حتى أن الله يدافع عنها

ويعاتب نبيّاً من أجلها.



وذلك أن نبياً من الأنبياء نام تحت شجرة  
فجاءت نملةً فقرصته فغضب هذا النبي،  
وأمر بإحراق قرية النمل كلها، وبالفعل  
أُحرقت قرية النمل، فعاتبه الله وأوحى  
إليه أنه هل من أجل نملة واحدة  
قرصته يحرق قرية النمل بأكملها؟  
كان الممكن أن يعاقب النملة التي  
قرصته فقط وليس كل هذا النمل.

وعلمه الله أن هذا النمل أمة تسبّح الله على الدوام .



## عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ التَّمَلِ، فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ» [رواه البخاري ومسلم].

## كن عابداً لله وأكثر من التسبيح

هل تريد أن تكسب ألف حسنة في أقل من دقيقتين؟

سبح الله مائة تسبيحة فستكسب ألف حسنة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ

يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟»

فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟

قال: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ

خَطِيئَةٍ» [رواه مسلم].





# الضفدعُ المُسَبِّحُ

يظن بعض الناس أنهم يحبون الله ويعبدونه  
أكثر من غيرهم في حين أنه قد يكون غيرنا  
من المخلوقات أكثر لله حبًّا وإخلاصًا مِنَّا نحن البشر.  
ومن هذا ذلك الموقف الطريف الذي حدث  
لنبي الله داود عليه السلام والذي تعلم فيه أن هناك مخلوقًا  
ضعيفًا صغيرًا، قد تفوَّق عليه في ذكره لله سبحانه.

وما هو ذلك المخلوق؟

إنه الضفدع.



## سبحان الله!! وهل الضفدع يسبح الله؟!!!

**الإجابة** في هذه القصة التي حدثت لنبي الله داود عليه السلام إذ ظن في نفسه أنه أفضل من ذكر الله وسبحه، فقد كانت الجبال والطيور يسبحن معه .

**فأرسل** الله إلى داود عليه السلام ملكًا فدخل عليه في محراب عبادته، وكان هناك ضفدع يُصدر نقيقًا.



**فقال الملك:** يا داود هل فهمت ما قالت تلك الضفدع؟

**قال:** نعم، تقول: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مُنْتَهَى عِلْمِكَ، يَا رَبِّ»

ثم أقسم داود بالله أنه لم يمدح الله بمدح مثل الذي قالته الضفدع ارواه

أبو الشيخ في العظمة].

وعلم داود عليه السلام أن لله خلقًا كثيرًا يعبدونه عبادة أفضل منا نحن البشر.



## عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ قَتْلِ الضَّفَدَعِ، وَقَالَ:

«إِنَّ نَقِيْقَهَا تَسْبِيْحٌ» [رواه الطبراني وأبو الشيخ في العظمة].



## انظر لقول رسول الله ﷺ



كان رسول الله ﷺ يسبح ربه ويقول: «سُبْحَانَ  
اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ  
وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» [رواه مسلم].



## الديك المُوذَن

فالديك من المخلوقات الجميلة، وهو معروف بطباعه النبيلة، فهو يرعى أسرته ويحافظ على الدجاجات، وعنده صفة الإيثار لأسرته على نفسه. فإذا وُضِعَ أمامه الطعام من الحبوب ينثُرُه أمام الدجاجات الجائعات ليأكلوا قبله.

**وفي كل يوم نستيقظ في الصباح ونستمع إلى الديك وهو يصيح ليوقظنا إلى الصلاة.**

**فلماذا لا يكتفي الديك بأن يستيقظ هو وحده، ويريد أن يوقظ من حوله من الناس؟ وبماذا يريد الديك أن يخبرنا؟**

**في الحقيقة إن للديك فائدتان عظيمتان عندما يصيح.**

**الأولى:** إنه يريد أن يوقظنا لنصلي الفجر قبل أن تطلع الشمس حتى لا تضيع الصلاة علينا، وبذلك يعيننا على طاعة الله، لبدأ المسلمون يومهم بخير الأعمال وأحبها إلى الله وهي الصلاة على وقتها، وليبدأ يومهم بذكر

ربهم وشكره، ولينزل عليهم نور الله وبركته وهُدايه.

هذا ما أخبرنا به رسول الله ﷺ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الدَّيِّكَ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ».

وفي رواية: «لَا تَسُبُّوا الدَّيِّكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ» [صحيح رواه

أبو داود].



أما الفائدة **الثانية**: فإن الديك إذا رأى ملكاً من الملائكة فإنه يُنبهنا  
لذلك بصياحه، لندعوا الله في ذلك الوقت بما نحب لأنه من الأوقات  
المباركة.

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاخَ الدَّيْكَ فَاسْأَلُوا  
اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهَيْقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ  
مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا» [رواه البخاري].

## كن عابداً لله بالدعوة للصلاة

هل تعلم أجر من يؤذن للصلاة أو يدل الناس  
على الصلاة؟



إن له مثل أجر كل من صلى معه  
من المسلمين.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى الصَّافِّ الْمُقَدِّمِ، وَالْمُؤَذِّنِ يُعْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ  
وَيُصَدَّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ  
أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ»

[صحيح رواه النسائي]



# الجدع الباقي

**لقد** شاهدنا كثيراً من أخشاب الشجر المقطوعة والتي نظنها قد ماتت، وقد نمر عليها ولا نلتفت إليها، وربما ألقيناها ونظن أنها لا منفعة فيها.

لكن الحقيقة أن هذه  
الأخشاب الجامدة فيها  
حياة وإحساس بل وفيها  
حب لله وذكره وتحب  
مجالس الذكر والعلم  
وتشتاق إليها إذا ابتعدت  
عنها.



**وقد** حدث هذا في عهد رسوله ﷺ فقد كان رسول الله ﷺ يخطب الجمعة ويقف فوق جذع نخلة مقطوعة ويلقي خطبته على أصحابه - رضي الله عنهم -.

**وفي** يوم من الأيام أراد الصحابة أن يصنعوا لرسول الله ﷺ منبرًا يخطب عليه، ويكون أفضل من جذع النخلة، فاستأذنوا الرسول ﷺ في ذلك فأذن لهم، فصنعوا المنبر ثم وضعوه مكان الجذع.

فلما كان يوم الجمعة صعد رسول الله ﷺ على المنبر وخطب في الناس، وبينما هو كذلك إذ سمع الناس صوت بُكاءٍ كأنه بُكاءُ طفل صغير فقدَّ أمه.





فبحث الناس عن مصدر البكاء فوجدوا أن جذع النخلة هو الذي كان يبكي.

فنزل إليه رسول الله ﷺ لِيَهْدِيَهُ وَيُسَكِّنَهُ فَضَمَهُ إِلَيْهِ كَمَا تَضُمُّ الْأُمُّ  
طِفْلَهَا الصَّغِيرَ، حَتَّى سَمِعَ الصَّحَابَةَ صَوْتَ الْجَذَعِ يَسْكُنُ وَيَهْدَأُ.

ثم أخبرهم رسول الله ﷺ بأنه كان يبكي لِمَا كان يسمعه من ذكر الله ﷻ



## عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَوْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ»، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَصَاحَتْ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَبْنُ أَنْبِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسْكَنُ. قَالَ: «كَانَتْ تَبْكِي عَلَيَّ مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا» [رواه البخاري].

## كن عابداً لله وحافظاً على صلاة الجمعة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا» [رواه مسلم]



# سجود الكون لله

الكون كله خضوع وخشوع لله سبحانه

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾

[الحج: ١٨]



# الشجرة الساجدة

**الشجر** من أعظم نعم الله علينا إذ أنها من أهم مصادر الغذاء وهي المصدر الوحيد لثمار الفاكهة والخضار والتي يأكل منها الإنسان والطيور والحيوان.

هل تدري أن الشجر يُنقي الهواء ويأخذ

الغازات الضارة مثل ثاني أكسيد

الكربون ويعطينا من

أوراقه غاز الأكسجين

المفيد لجسم الإنسان

وجميع الأحياء؟

**ولكن** أجمل شيء عرفته

عن الشجر هو أنه يستمع للقرآن

ويسجد لله مع آيات السجود.



## سبحان الله! وهل يسجد الشجر؟!

الإجابة في هذه القصة الجميلة التي حدثت لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلوات الله عليه.

رأى أبوسعيد الخدري رضي الله عنه أثناء نومه أن شجرة كانت تقرأ سورة ص ولما قرأت آية السجود في السورة وهي قوله تعالى: ﴿وَوَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَتَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤] قامت الشجرة بالسجود وقالت في سجودها: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي بِهَا، اللَّهُمَّ حُطَّ عَنِّي بِهَا وَزُرًّا، وَأَحْدِثْ لِي بِهَا شُكْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ سَجْدَتَهُ.

ثم ذهب أبوسعيد الخدري رضي الله عنه إلى رسول الله صلوات الله عليه فأخبره بما رأى.



فقال له رسول الله ﷺ: هل سجدت يا أبا سعيد؟ أي: مثلما سجدت الشجرة.  
فقال أبوسعيد رضي الله عنه: لا.

فقال رسول الله ﷺ: «فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ مِنَ الشَّجَرَةِ».  
ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ (ص) ثُمَّ أَتَى عَلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ وَقَالَ فِي  
سُجُودِهِ مَا قَالَتِ الشَّجَرَةُ فِي سُجُودِهَا [رواه الطبراني في الأوسط].

كن عابداً لله وحافظ على صلاة الجماعة

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عن ثوبان رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ  
أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ  
السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا  
دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ» [رواه مسلم]

- كثرة السجود: أي كثرة الصلاة.



# الجبال الخائفة

ها هي الجبال بأحجامها الضخمة وقممها العالية وارتفاعاتها الشاهقة، فيها صخور صلبة وحجارة صلبة والجبال ذات أوزان هائلة تثبت الأرض كالأوتاد للخيمة.

ولكن للجبال أعمال أخرى لا نراها

فماذا تعمل الجبال دون ذلك؟

فعندما ترى الجبال تراها كبيرة جدًا ولكنها أمام الله  
صغير جدًا جدًا جدًا...

وإن كنت ترى الجبال صلبة وقوية

فهي أمام خالقها ناعمة ولينة.



## فالجبال مع الله عابدة ساجدة

فقد كانت الجبال تسبح مع نبي الله داود عليه السلام وتسجد لله مع الخلق السجود.

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

وعند سماعها للقرآن فإنها تصبح خاضعة خاشعة لكلام الله خشوعًا

يجعل صخرها لينًا وحجرها هينًا من خشية الله سبحانه.

فهي تتدبر القرآن أفضل منا وتتأثر به أكثر من أرق قلب فينا.

## أخبرنا الله بذلك في سورة الحشر

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ

خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

كن عابداً لله وكن من أهل القرآن

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ

وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري]





# الشمس تسجد تحت العرش

هذه هي الشمس الجميلة ونحن نشاهدها في كل صباح حين تشرق على أهل الأرض بأشعتها الذهبية الجميلة فتفتح الأزهار وتُغرد الأطيوار وترسل إلى البشر بحرارتها فتبعث فيهم بالدفاء والنشاط للسعي على طلب أرزاقهم وبعد يوم مملوءٍ بالخير والعمل يأتي موعد الغروب فتأوي الطيور إلى أعشاشها ويقترّب الناس من إنهاء أعمالهم ويأوي كل منهم إلى منزله وتبدأ الشمس بالمغيب بعد أن ملأت الدنيا بالنور والبركة.

**ولكن أين تذهب الشمس حين تغرب وماذا تفعل هناك؟**

**إِنَّ** الشمس تذهب لتسجد لخالقها (سبحانه) تحت عرشه ثم يأذن الله لها أن تعود للشروق مرة أخرى ويحدث ذلك في كل يوم.



**ولكن** سيأتي يوم ستذهب الشمس فيه فتسجد ولكن لن يؤذن لها بالرجوع مرة أخرى لتشرق إلا من مكان غروبها وهذا من العلامات الكبرى ليوم القيامة وعندما يرى الناس ذلك سوف يؤمن كل من في الأرض جميعاً بأن الإسلام هو الحق وأن ما قاله الله ورسوله ﷺ هو الصدق ويريد كل منهم أن يتوب من خطاياهم ولكن هذا اليوم لن ينفعهم إيمانهم ولن تُقبل منهم توبتهم إذا كانوا لم يؤمنوا من قبل.



## عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيَّنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ»، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

[يس: ٣٨] [رواه البخاري]

## كن عابداً لله وحافظاً على صلاتي الفجر والعصر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» [رواه مسلم].

يَعْنِي: صَلَاتِي الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ





# مخلوقات تدعوا إلى توحيد الله ﷻ

هل تعلم أن هذه الخلق يحبون الدعوة إلى الله، ويدعون لهم ويصلون عليهم، حتى الله سبحانه وتعالى وهملائكته يصلون على معلم الناس الخير.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى الثَّمَلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ» [رواه الترمذي].



# الهدد يتسبب في إسلام أمه

في كل يوم نرى الطيور في السماء، مغردةً بأصواتها الجميلة وهي تسعى على رزقها.

ولكن واحدًا من هذه الطيور كان له هدفٌ أعظمٌ من كلِّ الطيور فلم يكن سعيه من أجل طعامه إنما كان من أجل الدعوة إلى الله.

## إنه الهدد

ذلك الطائر الذي يُدعى بحكيم الطيور بمظهره الجميل وفوق رأسه ريشٌ يميزه، كأنه تاج فوق رأس ملك.

لقد سار الهدد وطار مسافة بعيدة - من بيت المقدس في فلسطين إلى سبأ في اليمن - ذهابًا وإيابًا، وبذل جهدًا كبيرًا من أجل هدف عظيم حتى تأخر عن اجتماع الطيور مع جنود نبي الله سليمان عليه السلام من الإنس والجن والطيور، فلاحظ سليمان عليه السلام أن الهدد غائبٌ فغضب عليه السلام من أجل ذلك وقال متعجبًا: مالي لا أرى الهدد أم أنه كان من الغائبين؟!

## وبعد قليل جاء الهدد ومعه أخبار هامة

### للنبي سليمان ﷺ

قال الهدد لسليمان: لقد عرفت شيئاً خطيراً يحدث في قوم سبأ في اليمن إني وجدت امرأة تملكهم وأعطاها الله من كل النعم ولها عرش عظيم، ولكني وجدتها وقومها يسجدون للشمس ولا يسجدون لله، وكيف لا يسجدون لله الذي خلقهم وخلق الشمس وخلق كل شيء!! الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم.

استمع سليمان ﷺ إلى الهدد باهتمام، ثم كتب رسالة إلى قوم سبأ يدعوهم فيها أن يأتوه ويدخلوا معه إلى الإسلام.



وبالفعل أخذ الهدهد الرسالة وطار مسرعًا إلى سبأ ثم ألقاها إلى الملكة بلقيس.  
فقرأتها وذهبت هي وكل وزرائها إلى سليمان ﷺ فلما شاهدوا عظمة  
ملك سليمان وما وهبَه اللهُ من الجنودِ الكثيرة من الجن والطيور وتسخير  
الرياح فأسلمت بلقيس وأسلمت معها مملكة سبأ جميعهم.

**أخذ الهدهد أجور إسلام قوم سبأ جميعًا.**





هل تستطيع أن تدعو صديقًا لك أو جارًا إلى الله  
فتعلمه خيرًا فتأخذ مثل أجره؟  
والفرصة أمامك كبيرة.

كن عابِدًا لله وكن من الدعاة إلى الله

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ  
دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ  
تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا  
إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ،  
لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» [رواه مسلم]

وقد أخبرنا الله تعالى بقصة الهدهد فقال: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى  
الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي  
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ  
بِنَبَأٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ  
(٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ  
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ  
الْعَظِيمِ (٢٦)﴾ [النمل: ٢٠-٢٦].

## الذئب يدعو لإتباع رسول الله ﷺ

عندما نرى الحيوانات المفترسة كالأسود والذئاب نشعر بالخوف من شرستها ونظن أنها مخلوقات قاسية لا رحمة لديها ولا عاطفة، وإذا ذكرناها نذكر معها افتراسها للحيوانات الأليفة مثل الغزلان والأبقار والماعز. وإن كانت أمامنا قوية وعنيفة ولكنها أمام الله ضعيفة ولطيفة أما افتراسها، فهي تصطاد لتأكل رزقها الذي كتبه الله لها.

وهذه المخلوقات أيضًا خلقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
وهم يعرفون أن الله هو خالقهم ورازقهم،  
ولذلك فهي تحبه وتخشاه ويعبدونه  
بخشوع وخضوع.



بل وبعضهم يدعو إلى الله وإلى اتباع رسوله ﷺ، مثل ما فعل هذا الذئب في قصتنا.

حيث كان راعياً للغنم يرعى في غنمه، وفجأة هجم الذئب على شاةٍ فأخذها بين أنيابه وجرى بها ولكن الراعي لحق بالذئب وضربه على رأسه بعصاه الغليظة فوقع الذئبُ على الأرض وترك الشاة فأخذها الراعي.

ولكن حدث شيء عجيب، لقد تكلم الذئب مع الراعي كما يتكلم البشرُ بصوت مسموع وكلام مفهوم.



قال الذئب للراعي: كيف تأخذ مني رزقاً ساقه الله إليّ ألا تتقي الله؟

فاندهش الراعي وقال: يا عجبي ذئب واقع على ذيله يكلمني كما يتكلم الناس؟

فقال له الذئب: سوف أخبرك بما هو أعجب من ذلك، لقد ظهر رسول الله محمد

ﷺ وهو الآن في المدينة يحدث الناس بأخبار الغيب والأمم السابقة.

فازداد الراعي تعجباً وذهب إلى المدينة ليرى حقيقة ما قاله الذئب

والتقى برسول الله ﷺ وأخبره بما حدث.



فجمع النبي ﷺ المسلمين في المسجد وأمر الراعي أن يخبرهم بما قال الذئب، ثم أخبرهم رسول الله ﷺ بأنه من علامات يوم القيامة أن تتكلم السباع والحديد مع الناس وقال لهم: «صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةً سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحَدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ» [رواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم]

كن عابداً لله وانشر سنة رسول الله ﷺ

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» [رواه البخاري]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى الثَّمَلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ» [رواه الترمذي]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ" [صحيح رواه أبوداود والترمذي]

# الشجرة تصدق رسول الله ﷺ

الأشجار من المخلوقات الجميلة والمُفيدة لكل من حولها من الكائنات فهي تُخرج الثمار وتُنبت الأزهار وتوفّر الظلال ولكن أفضل شيء فعلته شجرة، هو ما فعلته تلك الشجرة مع رسول الله ﷺ فقد صدقته وأعانته على الدعوة إلى الله ﷻ.

**فقد** كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فجاء إليه رجل من الأعراب فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام **وقال له**: «هل لك في خير؟».

**فقال الأعرابي**: وما هو؟

قال رسول الله ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله».

فأراد الأعرابي أن يرى دليلاً ليصدق رسول الله ﷺ **فقال له**: ومن يشهد

لك ويصدقك في دعوتك؟

قال ﷺ: «هذه السَّلمة - وهي نوع من الأشجار - فدعا رسول الله ﷺ الشجرة فجاءته من بعيد وهي تحفر الأرض بجذورها حتى وقفت بين يديه فاستشهدها رسول الله ﷺ فصدَّقه الشجرة بما قال وشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله فعلت ذلك ثلاث مرات ثم رجعت إلى مكانها».

**فصدق الأعرابي رسول ﷺ** واتبعه في دعوته ثم قال له: سأذهب إلى أهلي فأدعوهم إلى الإسلام ثم آتي بهم إليك فإن لم يُسلموا فسوف أتركهم وآتي إليك وأبقى معك.





عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ:  
«هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ؟ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» قَالَ: وَمَنْ  
يَشْهَدُ لَكَ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلْمَةُ» فَدَعَاَهَا وَهِيَ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي، فَجَاءَتْ  
تَحْتِ الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا فَشَهِدَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ  
رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا.



فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: آتِي قَوْمِي، فَإِنْ تَابَعُونِي أَتَيْتُكَ بِهِمْ، وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ

فَأَكُونُ مَعَكَ [إسناده حسن، سنن الداري ومسند أبو يعلى الموصلي].

## كن عابداً لله وانصر التوحيد

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا

حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» [رواه البخاري]



# الشجر والحجر يسلم على رسول الله ﷺ

**نَمْرُ** كثيرًا على الأشجار والأحجار ونرى فيها منظرًا جميلًا، وقد نظن أننا نعرفها وهي لا تعرفنا، ونشعر بها ولا نشعر بنا، ولكن الحقيقة أن هذه المخلوقات تشعر بمن حولها من المخلوقات بالذات نحن البشر، بل ويعرفون الأنبياء والرسول. وكان رسول الله ﷺ أفضل من عرفه الشجر والحجر وأحبوه وكان إذا مرَّ بهم يسلموا عليه، وهذا مما سمعه أصحاب رسول الله ﷺ فكانوا معه في ناحية من مكة فسمعوا الجبال والأشجار تسلم على رسول الله ﷺ.

السلام على رسول الله

السلام على رسول الله

السلام على رسول الله

السلام على رسول الله

السلام على رسول الله

السلام على رسول الله

السلام على رسول الله



**ويروي لنا هذا الموقف** عي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما رآه وسمعه فقال: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، فَخَرَجَ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ، وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» [حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ]

أما رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفسه فقد كان يعرف حجراً في مكة يسلم عليه قبل بعثته، مما يعني أن الحجر كان يعرف أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسول من عند ربه، وكان يحبه، وظل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويعرف مكانه، حتى قال: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ» [رواه مسلم]

## كن عابداً لله وصل على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هل تريد أن يصلي عليك الله ويسلم عليك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟  
أكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا» [رواه مسلم]

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ

اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ» [حسن رواه أبو داود]



# تسبيح الطعام والحصى

كثيرًا ما رأينا الطعام أماننا ونستعد لأكله، وربما أكلناه وانتهت صلتنا به.  
ونحن نمشي على الأرض وندهس بأقدامنا على الحصى، وربما تأذينا منه  
وأحببنا ألا نسير فوقه.  
فهل تدري أن الطعام الذي تأكله والحصى الذي تسير فوقه كلاهما يعبد الله ويسبحه.



هذا ما سمعه أصحاب رسول الله ﷺ ورأوه بأعينهم

ويروي لنا هذا الموقف عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فيقول:

«وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ» [رواه البخاري]

## كن عابداً لله وسبح بحمده ربك

هل تريد أن يغرس الله لك نخلة في الجنة؟

قل سبحان الله العظيم وبحمده، فلك بكل كرة  
تقولها نخلة في الجنة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ" [صحيح رواه الترمذي]



## الفهرس

- ١- مقدمة ..... ٣
- ٢- الكون يُسَبِّحُ بحمد ربه ﷻ ..... ٩
- ٣- الرعد يُسَبِّحُ بحمد الله ﷻ ..... ١١
- ٤- النمل أمة تُسَبِّحُ ..... ١٥
- ٥- الضفدع المسبحة ..... ١٩
- ٦- الديك المؤذن ..... ٢٣
- ٧- الجذع الباكي ..... ٢٧
- ٨- سجود الكون لله ﷻ ..... ٣١
- ٩- الشجرة الساجدة ..... ٣٢
- ١٠- الجبال الخاشعة ..... ٣٥



- ٣٧ ..... ١١- الشمس التي تسجد تحت العرش
- ٤١ ..... ١٢- مخلوقات تدعوا إلى توحيد الله ﷻ
- ٤٢ ..... ١٣- الهدهد يتسبب في إسلام أمة
- ٤٧ ..... ١٤- الذئب يدعو لاتباع رسول الله ﷺ
- ٥١ ..... ١٥- الشجرة تُصدّق رسول الله ﷺ
- ٥٥ ..... ١٦- الشجر والحجر يُسلم على رسول الله ﷺ
- ٥٧ ..... ١٧- تسبيح الطعام والحصى